مقدمة

هيا بنا نغوص فى بحر يمتزج ماؤه بالعلم والقرآن ولنعش سوياً دقائق فى رحاب آيات الله حتى يتبين لى ولكم ولهم أنه الحق. خلق الله جميع الكائنات الحية ليؤدى كل منها دوره المرسوم له. وكل الكائنات الحية بما فيها الإنسان والميكروبات تسعى جاهدة لتحقيق ذاتها ولضمان بقائها ولحفظ نوعها. بل إن هناك نوعية من الكائنات الحية تتخذ من أجسام الكائنات الأخرى معبراً لكى تظهر إلى الحياة ولو كان هذا على حساب الغير وحتى لو وصل هذا الأمر إلى فناء وهلاك الغير. لكن لو كان هذا الأمر بتلك البساطة لفنيت كائنات وبقيت كائنات أخرى ونسينا التوازن الدقيق والقوانين الدقيقة التى وضعها الله والتى تكفل البقاء للجميع. وتوجد وسائل دفاعية داخل أجسام الكائنات الحية تحد من غزو الميكروب للجسم، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ القمر ٤٩.. والإنسان دائماً ينظر إلى الحياة فلا يرى منها غير ذاته مهملاً الطير والحشرات والحيوان والنبات وما فى علوم البحار وما تحت الثرى لا ينظر إليها ولا يبحث عنها، بمشهد من الغطرسة والتكبر والعلو الذى يتربع به على عرش السيادة على غيره من الكائنات الأخرى، إلا إذا مسه ضُر منها أو علم أن فيها منفعة.. والله خلق- بفعل الماضى ويخلق بفعل المضارع الذى له دلالته اللغوية على الدوام والتجدد والاستمرار- كائنات حية كثيرة منها ماتراها ومنها ما لا نراها قد يظهره الله لنا عند الحاجة إليه أو ليبين لنا عجزنا وذلك عندما يشهد العالم وباء أو بلاء ما.. كُتب هذا الكتاب «الميكروب والإنسان» للقارئ المتخصص وغيرالمتخصص الذى يسعى لتكوين ثقافة علمية بطريقة سهلة وبسيطة، وكُتب للمتكبر من بنى البشر لكى يتعظ ويعتبر، وكُتب للعالم لكى يعرف أن علمه محدود: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ يوسف من الآية ٧٦. ولابد أن يلم المتخصصون وغير المتخصصين بهذا الجانب المثير من الحياة لأن الله لم يخلق كائناً حياً ذا ضرر مستحكم أو خير مطلق. وإننى أعتذر مقدماً عن كل ما يُلاحظ من أوجه القصور فى هذا الكتاب من حيث أسلوب التناول والكتابة فى الموضوعات المطروحة ولا ننس أن من اجتهد وأصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ البقرة من الآية ٢٨٦.

المؤلف ..